



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٦٦/١/٢٣ الموافق ٤ شعبان ١٤٤٧ هـ

التَّحْذِيرُ مِنْ مَسَبَّةِ اللَّهِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ يَخْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَهْدِيهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَيْءٌ مِثْلُهُ وَلَا نِدَّ لَهُ، وَلَا حَدَّ وَلَا جُنَاحٌ وَلَا أَعْضَاءَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيفُهُ وَحَبِيبُهُ، مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هادِيًّا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الدَّاعِي إِلَى الْخَيْرِ وَالرَّشَادِ، الَّذِي سَنَ لِلْأُمَّةِ طَرِيقَ الْفَلَاحِ، وَبَيْنَ لَهَا سُبُّلَ التَّجَاحِ، وَعَلَى إِلَيْهِ وَصَفْوَةِ الْأَصْحَابِ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَائِلِ فِي مَعْرِضِ الْإِمْتِنَانِ عَلَى النَّاسِ ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ وَعِنْيَنِ ﴾٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ فَذَكَرَ نِعْمَةُ عَلَى الْإِنْسَانِ بِأَنَّ جَعَلَ لَهُ عِيْنَيْنِ يُبَصِّرُ بِهِمَا الْمَرْئَيَاتِ وَجَعَلَ لَهُ لِسَانًا يُعَبِّرُ بِهِ عَمَّا فِي ضَمِيرِهِ وَجَعَلَ لَهُ شَفَتَيْنِ يَسْتُرُ بِهِمَا ثَعْرَةً وَيَسْتَعِيْنُ بِهِمَا عَلَى النُّطُقِ وَالْأَكْلِ وَالشُّرُبِ وَالنَّفْخِ ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾١٠﴾ أَيْ بَيْنَا لَهُ طَرِيقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ الْمُؤَدِّيَيْنِ إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ. قِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ نَزَّلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ أَحَدِ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ الَّذِي لَمْ يَرْعَ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا فَعَمِطَ نِعْمَةُ فَلَمْ يَشْكُرْهَا وَكَفَرَ بِالْمُنْعَمِ.

إِخْوَةُ الْإِيمَانِ، إِنَّ الْلِسَانَ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ مُوجِّهَةٌ لِشُكْرِ الْمُنْعَمِ.. وَشُكْرُ الْمُنْعَمِ عَلَى هَذِهِ التِّعْمَةِ يَكُونُ بِتَرْكِ اسْتِعْمَالِهَا فِيمَا حَرَمَ اللَّهُ .. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى هَذِهِ التِّعْمَةِ فَيُطْلِقُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِمَا لَا يَجُوزُ لَهُمُ النُّطُقُ بِهِ وَكَثِيرٌ مَا هُمْ .. وَمِنْ ذَلِكَ إِخْوَةُ الْإِيمَانِ الْكَذِبُ وَشَتْمُ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَالْغِيَّبَةُ وَالْتَّمِيمَةُ وَإِشْعَالُ الْفِتْنَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَذْيَتُهُمْ بِالْكَلَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَاصِي الْلِسَانِ .. وَمِنْهُمْ إِخْوَةُ الْإِيمَانِ مَنْ يَصِلُ إِلَى أَكْبَرِ الظُّلْمِ أَلَا وَهُوَ الْكُفُرُ وَالْعِيَادَةُ بِاللَّهِ .. فَتَرَى الْواحِدَ مِنْهُمْ بَدَأَ أَنْ يُعَظِّمَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَسْتَعْمِلُهَا فِي مَسَبَّةِ اللَّهِ .. فِي شَتْمِ اللَّهِ وَالْعِيَادَةِ بِاللَّهِ .. مِنْهُمْ مَنْ إِذَا غَضِبَ سَبَّ اللَّهَ وَالْعِيَادَةَ بِاللَّهِ .. وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْبُ اللَّهَ فِي حَالِ الغَضَبِ وَفِي حَالِ الرِّضا ثُمَّ يَزْعُمُ

^١ سورة البلد .٩-٨

أَنَّهُ مُسْلِمٌ .. هَيْهَا .. مَنْ سَبَّ اللَّهَ لَا يَكُونُ مُسْلِمًا فَإِنَّ الْمُسْلِمَ هُوَ مَنْ عَامَنَ وَصَدَقَ وَاعْتَقَدَ أَنَّ لَا أَحَدَ يَسْتَحِقُ الْعِبَادَةَ أَيْ نِهايَةَ التَّذَلُّلِ وَالْخُشُوعِ وَالْخُضُوعِ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ وَاجْتَنَبَ مَا يَنْقُضُ الْإِسْلَامَ .. الْمُسْلِمُ مَنْ عَقَدَ قَلْبَهُ عَلَى تَعْظِيمِ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ التَّعْظِيمِ الْوَاجِبِ عَلَى الدَّوَامِ وَأَمَّا مَنْ سَبَّ اللَّهَ فَهَذَا لَا يَكُونُ مُعَظِّمًا لِلَّهِ .. مَنْ سَبَّ اللَّهَ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَصَارَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَلَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ "أَنَا كُنْتُ غَضِيبًا وَلَمْ أُرِدْ أَنْ أَكُفُّرَ" فَقَدْ بَيْنَ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ أَنَّ كَوْنَ الشَّخْصِ غَاضِبًا لَا يُنْجِيهِ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْكُفْرِ إِنْ تَعْمَدَ التُّطْقَ بِالْكُفْرِ، أَيْ إِنْ لَمْ يَكُنْ حُصُولُ ذَلِكَ مِنْهُ عَنْ سَبْقِ لِسَانٍ، فَقَدْ نَقَلَ الْحَافِظُ النَّوَوِيُّ عَنْ عُلَمَاءِ الْخَنَفِيَّةِ وَأَقْرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ غَضِبَ إِنْسَانٌ عَلَى وَلَدِهِ أَوْ غَلَامِهِ فَضَرَبَهُ ضَرِبَةً شَدِيدَةً فَقَالَ لَهُ إِنْ أَخْرُ الْسَّتَّ مُسْلِمًا فَقَالَ لَا مُتَعَمِّدًا كَفَرَ، وَمَعْنَى كَلَامَ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا غَضِبَ غَاضِبًا شَدِيدًا عَلَى وَلَدِهِ فَضَرَبَهُ ضَرِبَةً شَدِيدَةً بِسَبَبِ شِدَّةِ غَضَبِهِ فَقَالَ لَهُ شَخْصٌ إِلَّا كَيْفَ تَضْرِبُهُ بِهَذِهِ الْقَسْوَةِ الْأَسْتَ مُسْلِمًا لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَكُونَ رَحِيمًا وَلَا يَتَمَادَى فِي الضرِبِ الشَّدِيدِ لِلْوَلَدِ وَإِنْ كَانَ الشَّخْصُ غَاضِبًا فَكَانَ جَوَابُ الضَّارِبِ (لَا) أَيْ لَسْتُ مُسْلِمًا مِنْ غَيْرِ سَبْقِ لِسَانٍ وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْقَدَ وَعْيَهُ فَيَجْنَ فِيَنَهُ يَكُفُّرُ وَلَا يَكُونُ غَاضِبُهُ عُذْرًا لَهُ.

وَأَنْتَبِهُوا مَعِي إِخْوَةَ الْإِيمَانِ .. مَسَبَّةُ اللَّهِ لَيْسَتْ مَقْصُورَةً عَلَى الْأَلْفاظِ السَّفِيهَةِ الْمَعْرُوفَةِ بَيْنَ السُّوقَةِ وَأَهْلِ السَّفَاهَةِ فَقَطْ كَقُولُ بَعْضِهِمْ بِاللُّغَةِ الْعَامِيَّةِ (يُلْعَنُ رَبَّكَ) أَوْ (أَخْتُ رَبَّكَ) وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ بَلْ إِنَّ مَسَبَّةَ اللَّهِ هِيَ كُلُّ لَفْظٍ فِيهِ نِسْبَةُ النَّقْصِ إِلَى اللَّهِ .. كُلُّ لَفْظٍ فِيهِ نِسْبَةُ مَا لَا يَلِيقُ بِاللَّهِ إِلَيْهِ تَعَالَى كَمَنْ يَنْسُبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْوَلَدُ أَوِ الزَّوْجَةُ أَوِ الْحَجْمُ أَوِ الْجِسمُ أَوِ الْأَعْضَاءُ أَوِ الشَّكْلُ أَوِ الْمَكَانُ أَوِ اللَّوْنُ أَوِ التَّعَبُ أَوِ الْعَجْزُ أَوِ الْجَهْلُ وَكُلُّ مَا هُوَ مِنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينِ.

وَلَا تَغْرِرُوا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ بِقَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ بِأَنَّ الَّذِي يَسُبُّ اللَّهَ بِلِسَانِهِ لَا يَكُفُّرُ وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ لَمْ يَقْصِدِ الْخُرُوجَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَكَانَ قَلْبُهُ مُؤْمِنًا أَوْ أَنَّ مَنْ سَبَّ اللَّهَ مازِحًا لَا يُؤَاخِذُ فَإِنَّ هَذَا الْكَلَامَ باطِلٌ باطِلٌ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُخَالِفٌ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمُخَالِفٌ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُخَالِفٌ لِإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ. فَأَمَّا مُخَالَفُهُ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ^١ فَقَدْ حَكَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالْكُفْرِ بِقَوْلِهِمْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ، وَقَوْلُهُ **﴿وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَحُنُّ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَأَبِائِتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهِزُونَ ﴾**^٢ لَا تَعْتَدُرُوا فَقَدْ كَفَرُوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ^٣ وَأَمَّا مُخَالَفُهُ لِقَوْلِ

^١ سورة التوبه ٧٤.

^٢ سورة التوبه ٦٥-٦٦.

الثَّبِيْيِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ "إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ سَبْعِينَ حَرِيفًا" اهٰ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْعَبْدَ يَقُولُ الْكَلِمَةَ وَهُوَ لَا يَرَاهَا ضَارَّةً لَهُ لَكِنَّهَا تَكُونُ مُوجِبَةً لِتُرْزُولِهِ مَسَافَةً سَبْعِينَ سَنَةً فِي جَهَنَّمَ لِكَوْنِ الْكَلِمَةِ كُفْرًا إِنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْهَا إِلَى الإِسْلَامِ فَقَدْ وَرَدَ عَنِ الثَّبِيْيِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مُنْتَهَى جَهَنَّمَ مَسَافَةً سَبْعِينَ عَامًا وَأَنَّ هَذَا الْمَكَانَ لَا يَصْلُهُ إِلَّا الْكَافِرُ. وَأَمَّا مُخَالَفَتُهُ لِلْإِجْمَاعِ فَقَدْ نَقَلَ الْقَاضِي عِيَاضُ الْمَالِكِيُّ إِجْمَاعَ الْأُمَّةِ عَلَى كُفْرِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ حَيْثُ قَالَ فِي كِتَابِهِ الشِّفَا بِتَعْرِيفِ حُقُوقِ الْمُصْطَطَفِيِّ "لَا خِلَافَ أَنَّ سَابَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَافِرٌ" اهٰ.

فَاحْدَرْ أَخِي الْمُسْلِمِ مِنَ التَّسَاهُلِ فِي الْكَلَامِ وَزِنْ كَلَامَكَ بِمِيزَانِ الشَّرْعِ قَبْلَ أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ فِيمَكَ فَإِنَّ كُلَّ مَا تَتَلَفَّظُ بِهِ عَامِدًا يَكْتُبُهُ الْمَلَكَانِ فَقَدْ قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} ﴿١٨﴾ أَيْ كُلُّ لَفْظٍ يَنْطِقُ بِهِ الْإِنْسَانُ يَكْتُبُهُ الْمَلَكَانِ رَقِيبٌ وَعَتِيدٌ فَإِنَّمَا لَكَ وَإِنَّمَا عَلَيْكَ فَاحْفَظْ لِسَانَكَ مِنَ الْكُفْرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْقَبِيجِ فَإِنَّكَ مَسْؤُلٌ عَنْ لِسَانِكَ. أَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَحْفَظَ عَلَيْنَا إِسْلَامَنَا وَيَحْفَظَ جَوَارِحَنَا مِنَ الْوُقُوعِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَالْمُوْفَّقُ مَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ. هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهُ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ الثَّبِيْيِنَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالَى الْبَيْتِ الْطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْحُلَفاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهَدِّدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكَ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلَيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي أَوْصِيُّكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Mes frères de foi, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-'Aliyyou l-'Adhim*. Il est cité dans le *Qour'an* honoré, dans les versets 8 et 9 de sourate *Al-Balad*, pour indiquer que les bienfaits accordés aux gens sont par la grâce de *Allah*, ce qui signifie : « N'est-ce pas que Nous lui avons accordé deux yeux ? Une langue et deux lèvres ? » *Allah* a ainsi indiqué à l'être humain les bienfaits qu'Il lui a accordés. Que c'est Lui Qui

^٤ رواه الترمذى.

^٥ سورة ق/١٨.

lui a accordé deux yeux avec lesquels il voit les choses visibles... Qui lui a accordé une langue avec laquelle il exprime ce qu'il a à l'esprit... Qui lui a accordé deux lèvres qui cachent l'intérieur de sa bouche... et dont il se sert pour prononcer, manger, boire et souffler...

Mes frères de foi, certes la langue est un bienfait éminent ! Il est donc un devoir d'être reconnaissant envers Celui Qui fait parvenir toute grâce... Et la reconnaissance envers Lui au sujet de Ses bienfaits se fait en se gardant de les utiliser dans ce que *Allah* a interdit... On trouve des gens qui ne remercient pas *Allah* pour le bienfait de la langue et qui utilisent leur langue pour prononcer ce qui ne leur est pas permis de dire ; et combien ils sont nombreux à le faire... Parmi les choses que *Allah* a interdit de dire, mes frères de foi, il y a le mensonge... les injures envers un musulman sans aucun droit... la médisance... la *namimah* – c'est-à-dire rapporter les paroles des uns aux autres pour semer la discorde –... les paroles qui sèment la zizanie entre les musulmans... les paroles qui leur font du tort... ou d'autres péchés de la langue encore...

Mais il y a parmi ces gens-là, mes frères de foi, ceux qui en arrivent à la plus grande des injustices qui est la mécréance, que *Allah* nous en protège ! Tu vois donc l'un d'entre eux qui, au lieu de manifester une grande reconnaissance pour le bienfait de la langue accordé par *Allah*, utilise plutôt sa langue pour injurier *Allah*... pour insulter *Allah*... que *Allah* nous en protège ! Il y a parmi eux aussi celui qui, lorsqu'il se met en colère, injurie *Allah*, que *Allah* nous en protège. Parmi eux, il y a celui qui insulte *Allah*, en étant en colère ou en étant satisfait, et qui prétend ensuite qu'il est musulman alors qu'il ne l'est plus !... Celui qui injurie *Allah* n'est pas musulman. Certes, un musulman, c'est quelqu'un qui a cru que Le seul Qui mérite l'adoration, c'est-à-dire l'extrême limite de la crainte et la soumission, c'est *Allah*, et que *Mouhammad* est le messager de *Allah*, et qui s'est gardé de tout ce qui contredit l'Islam... Un musulman, c'est quelqu'un qui a attaché son cœur à vénérer *Allah*, *Al-Wahid Al-'Ahad*, de la vénération qui est obligatoire envers Lui, en permanence... Quant à celui qui profère des blasphèmes à l'encontre de *Allah*, celui-là n'est pas quelqu'un qui vénère *Allah*.... Celui qui insulte *Allah* sort de l'Islam et se retrouve au nombre des mécréants, et l'on n'accepte pas de lui, après cela, sa parole quand il dit : « *Mais moi, j'étais en colère et je ne voulais pas commettre la mécréance.* » En effet, les savants de l'Islam ont indiqué que le fait d'être en colère ne sauve pas la personne de la mécréance si elle prononce une parole de mécréance volontairement, c'est-à-dire lorsque cela ne s'est pas produit de lui par lapsus. Le *hafidh An-Nawawiyy* a rapporté des savants hanafites, en approuvant leurs propos, que si quelqu'un se met en colère contre son enfant et qu'il le frappe durement, et qu'une autre personne lui dit : « *N'es-tu pas musulman ?!* » S'il lui répond : « *Non* » volontairement, il aura méchu. La signification de la parole de ces savants est que si un musulman se met dans une grande colère contre son enfant et le frappe durement à cause de sa grande colère, et que quelqu'un d'autre lui dit alors : « *Comment le frappes-tu aussi durement ? N'es-tu pas musulman ?* » Car être miséricordieux et ne pas se laisser aller à frapper durement un enfant, même si on est en colère, cela fait partie de ce qui est digne d'un musulman. Par sa réponse « non », sans que cela soit par lapsus ni avoir perdu la raison de sorte à être fou, celui qui a frappé a dit qu'il n'est pas musulman, il a commis ainsi de la mécréance et sa colère n'est pas une excuse pour lui.

Ne soyez pas trompés, mes frères de foi, par la parole de certains qui disent que celui qui injurie *Allah* n'aurait pas commis de mécréance et ne serait pas sorti de l'Islam s'il n'avait pas voulu sortir

de l'Islam et que son cœur était resté ferme sur la foi ; ou que celui qui injurie *Allah* en plaisantant n'aurait pas de compte à rendre pour cela. En effet, leurs propos sont invalides, faux et archi faux, car ils sont en contradiction avec la parole de *Allah ta ^ala*... ils sont en contradiction avec la parole du Prophète ﷺ... et ils sont en contradiction avec l'unanimité des savants.

Concernant leur contradiction avec la parole de *Allah ta ^ala*, Il est cité dans le *Qour'an* honoré, dans sourate *At-Tawbah*, verset 74, ce qui signifie : « **Ils jurent par Dieu qu'ils n'ont pas dit** [ce qu'ils ont proféré], **mais ils ont bien dit une parole de mécréance et ils ont montré leur mécréance après avoir montré l'Islam.** » Dieu les a donc jugés mécréants pour avoir dit une parole de mécréance.

Concernant leur contradiction avec la parole du Prophète, il a été rapporté que le Prophète ﷺ a dit dans un *hadith* rapporté par *At-Tirmidhiyy* ce qui signifie : « *Certes, il arrive que quelqu'un dise une parole dans laquelle il ne voit pas de mal, mais à cause de laquelle il chutera en enfer pendant soixante-dix automnes.* » Le Messager de *Allah* ﷺ a donc indiqué dans ce *hadith* qu'il est possible que quelqu'un dise une parole qu'il ne voit pas comme étant nuisible pour lui-même, mais qui le fera chuter pendant soixante-dix ans en enfer, du fait que sa parole était de la mécréance, s'il ne revient pas à l'Islam. Il est rapporté du Prophète ﷺ que le fond de l'enfer est à une distance de soixante-dix ans de chute et que cet endroit ne sera atteint que par les mécréants.

Quant à la contradiction avec l'unanimité des savants, le *Qadi Iyad* le Malékite a rapporté l'unanimité de la communauté sur la déclaration de mécréance de celui qui injurie *Allah*, lorsqu'il a dit dans son livre *Ach-Chifa biTa^rif Houqouqi l-Moustafa* : « *Il n'y a pas de divergence que celui qui insulte Allah ta ^ala parmi les musulmans est devenu mécréant.* »

Puis sachez qu'injurier *Allah* consiste en **tout** propos qui attribuerait à *Allah* ce qui n'est pas digne de Lui, comme par exemple attribuer à *Allah* un enfant ou une épouse... une quantité, un corps ou des membres... une forme, un endroit ou une couleur... ou d'être touché par la fatigue, par l'incapacité ou l'ignorance... ainsi que toutes les caractéristiques des êtres créés.

واعلموا أنَّ اللَّهَ أَمْرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمْرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَيُصَلِّونَ عَلَى الَّتِي يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلَوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^٦. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى إِلَيْهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى إِلَيْهِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى إِلَيْهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى إِلَيْهِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَحِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^٧ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذَهَّلُ كُلُّ مُرْضِعٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمَلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَّرَى وَمَا هُمْ بِسُكَّرَى وَلَا كِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾^٨، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرْ اللَّهُمَّ لَنَا دُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا عَاتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ

⁶ سورة الأحزاب / ٥٦

⁷ سورة الحجج / ٤١

النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَءَامِنْ رَوْعَاتِنَا وَأَكْفِنَا مَا أَهْمَنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَرِيَّ رَحْمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَإِلَيْهِ الْحُسْنَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعْظِلُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يُثِبِّكُمْ وَاسْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرُ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَحْرَجاً، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.